

بحوث فقهية مهمّة

[9] حكم الأضيّة في العصر الحاضر تمهيد حينما تشرّفت بزيارة بيت الله الحرام لأوّل مرّة، ذهبت الى منى لأشاهد عن قرب عمليّة نحر الأضاحي في المسلخ يوم العيد، فإذا بي أواجه مشهداً عجيباً،... الآلاف المؤلّفة من أشلاء الأنعام من الشياه والبقر والإبل قد غطّت أرض المسلخ بحيث كان من الصّعب اختراقها والعبور من خلالها، في حين كانت شمس الحجاز الحارقة تلهب بحرارتها وجه البسيطة، فيسرّع العفن في ذلك الركाम الهائل من الاضاحي، دون أن يستفيد منها أحد من النّاس لاسيّما المساكين. وبادرت الحكومة السعودية – من أجل أن تمنع انتشار الأوبئة بين الحجيج بسبب تعفّن الأضاحي بعد نحرها – إلى دفنها رغم ما يتعرض هذا العمل من صعوبات. وبعد أن اطّلت على هذا الوضع سعيت بدوري للحصول على شاة صحيحة تتوفّر فيها المواصفات المطلوبة لهديتها، فتمّ لي ذلك، وقدّمتها لبعض المساكين هناك، ولعلّهم أيضاً اكتفوا ببعض منها وتركوا الباقي. كما لاحظت وجود عدد من الفقراء المعوزين الذين كانوا ينقلون أجزاءً من الأضاحي خارج المسلخ، ولكن لا تتجاوز نسبة ما يقتطعونه من الأضاحي في أحسن الأحوال عشرة بالمئة، فيتلف الباقي بالدفن أو الحرق! وكما قلنا فإنّ عملية الإتلاف لاتتمّ بسهولة، ولهذا قد تُنجز بشكل ناقص فيوجب تلوّث بيئة منى وتعفّنّه يومي الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة لاسيّما المناطق القريبة من المسلخ.